

الفساد والإهمال يشاركان الإرهاب حصد أرواح العراقيين

حريق المستشفى يرفع منسوب الغضب الشعبي ويخرج حكومة الكاظمي

مقتل العشرات من العراقيين في حوادث من قبيل الحريق المروع الذي طال مستشفى لمرضى كورونا في بغداد، ليس أمراً استثنائياً في البلد الذي لا تختلف فيه نتائج الفساد والإهمال الحكومي وتهالك البنية التحتية عن نتائج الإرهاب، الأمر الذي يجعل مسار تحقيق الاستقرار في البلد وتحسين أوضاع سكانه رهنا بحاربة تلك الظواهر مجتمعة ودون تمييز بينها.

بغداد - رفع سقوط العشرات من القتلى والجرحى في الحريق الذي نشب ليل السبت إلى الأحد في مستشفى بالعاصمة العراقية بغداد من منسوب الغضب القائم أصلاً لدى الغالبية العظمى من العراقيين، كون الحادثة المروعة ليست فريدة من نوعها وتعتبر إحدى نتائج الفساد المستشري في مفاصل الدولة والذي يتضاف مع ظاهرة الإهمال وتهالك البنية التحتية وضعفها، لتشكل معاً نوعاً آخر من الإرهاب الذي لا ينقطع عن حصد أرواح العراقيين.

وأعاد حريق مستشفى ابن الخياط وما خلفه من خسائر فادحة في الأرواح، إلى أذهان العراقيين حريق مستشفى اليرموك قبل حوالي خمس سنوات، وكذلك حادثة غرق عبارة في نهر دجلة قبل نحو سنتين والتي أودت بالعشرات من أهالي مدينة الموصل، وأيضاً انفجارات مخازن الأسلحة التابعة للمليشيات والموجودة داخل الأحياء السكنية.

حريق مستشفى ابن الخياط أعاد إلى الأذهان حريق مستشفى اليرموك في 2016 وغرق العبارة في دجلة سنة 2019

وأطلقت دعوات في العراق إلى إقالة المسؤولين بعد الحريق بالمستشفى المخصص لمرضى كوفيد - 19، في بلد يعاني من نظام صحي متهاك منذ عقود. وأمام الحرج الكبير الذي سببه الحادث، قرر رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي الأحد إيقاف وزير الصحة حسن التميمي ومحافظ العاصمة محمد جبر عن العمل.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان إنه "تقرر خلال الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء التي عقدت

والتبادات الأمنية والمسؤولين، وأمر في أعقابها "بإعلان الحداد على أرواح شهداء الحادث"، معتبراً ما حصل "مساً بالأمن القومي العراقي".

ونقل البيان الحكومي عن الكاظمي قوله خلال الاجتماع الطارئ إن "مثل هذا الحادث دليل على وجود قصور لهذا وجهت بفتح تحقيق فوري والتحقق على مدير المستشفى ومدير الأمن والصيانة وكل المعنيين إلى حين التوصل إلى المقتربين ومحاسبتهم".

وشدّد الكاظمي على أن "الإهمال في مثل هذه الأمور ليس مجرد خطأ، بل جريمة يجب أن يتحمل مسؤوليتها جميع المقربين"، مطالباً بـ"محاسبة الجبرين مهما كان".

وفي الساعات الأولى من صباح الأحد بينما كان العشرات من أقارب

وأشار إلى أن "مقاتلات التحالف العربي شاركت بفاعلية في تدمير تعزيزات الميليشيا والياتها ودياراتها وعادتها القتالي في مختلف الجبهات"، لافتاً إلى أن الدفاعات الجوية للجيش الوطني دمّرت طائرتين مسيرتين متفجرتين وكذلك أسقطت طائرة استطلاعية للمليشيات الحوثية.

وعلى الرغم من الخطر المتزايد الذي تشكّله الهجمات الحوثية، إلا أن معظم تلك الهجمات لا تحقق أهدافها بقدر ما تسبب في إتهام خطوط الدفاع عن مدينة مارب في سياسة طويلة الأمد ولكنها باهظة التكلفة.

وفي تصريح لـ"العرب" حول آخر التطورات العسكرية في مارب والتكتيك الذي تتبعه الميليشيات الحوثية في هجماتها على مارب أشار الباحث السياسي اليمني عبدالوهاب بجيب إلى أنه نتيجة لفشل الهجمات الحوثية المستمرة على جبهة الكساراة طوال الثلاثة أشهر الماضية، ونتيجة لحجم الخسائر التي تعرض لها الحوثيون في هذه الجبهة اضطرت الميليشيا الحوثية المدعومة بالخبراء الإيرانيين إلى تغيير طريقة التحرك والتكتيك وفق خطط جديدة تهدف إلى تحقيق تقدم تتجاوز فيه معضلة الكساراة التي كبدتها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، حيث بدأت الميليشيا خلال الأيام الماضية في تكثيف الهجوم على جبهة المشجج، وذلك بهدف إحداث اختراق نوعي يسهل معركتها في جبهة الكساراة.

وأكد بجيب أن من يخطئون لميليشيا الحوثي حاربها في مارب هم خبراء ومستشارون عسكريون إيرانيون ولبنانيون على مستوى عالٍ من الخبرة والحرفية، مضيفاً "مارب أبطلت كل



ما باليد حيلة

ولا يجد الكثير من العراقيين فرقا بين مختلف الحوادث المميتة التي تتكرر كثيراً في بلدهم سواء تعلق الأمر بحوادث عرضية مثل غرق العبارة في الجزيرة السياحية بالموصل، وانفجارات مخازن الأسلحة الواقعة داخل الأحياء السكنية ببغداد، والحرائق وغيرها، أو تعلق بحوادث إرهابية مثل تفجير السيارات المفخخة في الأماكن المزدحمة داخل المدن، إذ أن مختلف تلك الحوادث في نظر العراقيين نتيجة مباشرة لضعف أجهزة الدولة وتراخي المسؤولين عنها واستهتارهم بأرواح الناس ومصائرهم. كما لا يتبرّد العراقيون في ربط تلك الحوادث بظاهرة الفساد التي تغولت، وأصبحت مظهراً آخر للإرهاب في البلد تتقاطع معه وتتكامل في الكثير من المظاهر.

قدم العديد من السكان المساعدة. وقال أمير البالغ من العمر خمسة وثلاثين سنة إنه انقذ في اللحظة الأخيرة إخوته الذين كانوا في المستشفى. وأضاف "الناس هم الذين أخرجوا الجرحى من المستشفى". وراة مفوضية حقوق الإنسان الحكومية أن "الحريق جريمة بحق المرضى الذين أصيبوا بفايروس كورونا ووضعوا حياتهم بين يدي وزارة الصحة، لكن بدلاً من شفائهم هلكوا في السنة للهب". ودعت الكاظمي إلى محاكمة وزير الصحة. وتجاوز عدد الإصابات بكورونا في العراق للمليون إصابة، ولتجنب المستشفيات المتداعية، يفضل المرضى بشكل عام تركيب عيون أكسجين في منازلهم.

ثلاثين مريضاً في وحدة العناية المركزة في مستشفى ابن الخياط المخصص للحالات الأكثر خطورة من الإصابات بكورونا، وصلت السنة للهب إلى الطوابق العليا، بحسب مصدر طبي. وقال الدفاع المدني إن المستشفى لم يكن يمتلك نظام حماية من الحريق، والأسقف الثانوية سمحت بامتداد الحريق إلى مواد شديدة الاشتعال. وأضاف أن "معظم الضحايا لقوا حتفهم لأنهم نقلوا أو حرموا من أجهزة التنفس الاصطناعي بينما اختنق آخرون بالدخان". كما ذكر أنه تمكّن من إنقاذ تسعين شخصاً من أصل 120 مريضاً وأقربائهم.

وبينما سارع رجال الإطفاء لإخماد النيران وسط حشد من المرضى والزوار الذين كانوا يحاولون الفرار من المبنى،

الحوثيون يكثفون حملتهم على مارب لتسريع حسم المعركة

اليمينية التي وافقت على رؤية المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث لوقف إطلاق النار الشامل، وعجزها عن انتزاع أي تنازلات من الطرف الحوثي الذي يبدي حالة من التعتب السياسي. واستقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري، الأحد، المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الذي يقوم بزيارة للعاصمة المصرية القاهرة.

وقال أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن الوزير شكري "أكد على موقف مصر الراسخ من دعم كافة الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية يلبي طموحات الشعب اليمني في الأمن والاستقرار والتنمية، وينهي أزمة الإنسانية الممتدة، وذلك وفقاً لمرجعيات التسوية الرئيسية المتمثلة في المبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرار 2216".

ويعتقد مراقبون أن تصعيد الهجوم الحوثي على مارب مرتبط إلى حد كبير بالحراك السياسي الدولي لإغلاق ملف الحرب في اليمن ودفع الأطراف نحو تسوية سياسية يسعى الحوثيون لاستبقائها بتعزيز مكاسبهم على الأرض بهدف إفراغ أي اتفاق سياسي من استحقاقاته، من خلال فرض أمر واقع على الأرض.



عبدالوهاب بجيب
خبير إيرانيون يخططون للحوثيين حرب مارب

ويصف مراقبون تراجع الزخم الأممي والأميركي والأوروبي إزاء الملف اليمني بأنه نتيجة ترقب تلك الأطراف للانتاج معركة مارب، بعد استفادها كل أوراق الضغط على التحالف العربي والحكومة

الهجمات ولا تزال رغم الإعداد والدعم الإيراني الكبير". واعتبر بجيب، وهو من أبناء محافظة مارب، أنه بالرغم من صعود المدافعين عن مارب "إلا أن المعركة تحتاج إلى تغيير في الإستراتيجية بالنظر إلى أن الميليشيا الإيرانية لا تهتم بعدد القتلى في صفوفها ولديها من المرتزقة الآلاف وما يقصم ظهرها هو انتزاع الأرض منها".

والقى الحوثيون في الفترة الأخيرة بتقلهم العسكري لتحقيق انتصار في محافظة مارب متجاهلين كل الدعوات الأممية والدولية لوقف هجومهم على المحافظة الذي يهدد ملايين النازحين ويعقد مسار التسوية السياسية في البلاد.

وكشف المبعوث الأميركي في اليمن تيم ليدركنغ في إحاطته أمام الكونغرس عن إظهار الحوثيين تصميمًا مطلقًا والزامًا للسيطرة على مارب.

المجلس الانتقالي يحذر من تهميشه في مسار السلام

بالصراع في اليمن إلى تسهيل عودة حكومة عبده منصور هادي والحوثيين إلى طاولة المفاوضات لكنه لم يأت على ذكر المجلس الانتقالي. وتقول مصادر يمنية إن المجلس الانتقالي في حال تأكد من تهميشه في مسار السلام الذي يتم العمل على إطلاقه قد يلجأ إلى خطوات استباقية قصوى من قبيل الانسحاب من حكومة المناصفة التي يشارك فيها والمشكلة بمقتضى اتفاق الرياض الذي رعته المملكة العربية السعودية.

التفاوضية لإنهاء الحرب في اليمن. وقال في تغريدة على حسابه في تويتر "بعيداً عن الإحاطات التي تحاول اعتساف الواقع والوقائع، إذا لم يكن الجنوب حاضراً في العملية التفاوضية لإنهاء الحرب وإحلال السلام، فمن المؤكد أن أي حل سيعمل منقوصاً ولن يؤسس على المدى البعيد لأي تقدمات في مسارات الاستقرار والسلام". وخلال إحاطة له الأسبوع الماضي أمام الكونغرس الأميركي جدد المبعوث ليدركنغ دعواته لإطراف ذات الصلة

عدن - ينظر المجلس الانتقالي الجنوبي الشريك في حكومة المناصفة اليمنية بعدم ارتياح إلى الجهود الأممية والدولية لبدء مسار سلمي في اليمن يخشى قادة المجلس ألا تراعى فيه القضية الأم التي يدافعون عنها وهي استعادة دولة الجنوب التي كانت قائمة قبل الوحدة المعلنه في أوائل تسعينات القرن الماضي. واعتبر القيادي في المجلس فضل الجعدي أن أي حل سيعمل منقوصاً إذا لم يكن الجنوب حاضراً في العملية



مصر مارب بيد المدافعين عنها